الباب الثالث

الدعاية السياسية فى العصر الأموى

أجهزتها ـ وسائلها ـ أساليبها وأهدافها

الفصل الخامس : أجهزة الدعاية السياسية فى العصر الأموى

الفصل السادس :وسائل الدعاية السياسية

الفصل السابع : أساليب الدعاية السياسية وأهدافها

الفصل الخامس

أجهزة الدعاية السياسية

فى العصر الأموى

تمهيـــد :-

العمل الدعائى هو منطق مصطنع ، وككل خطاب يتجه الى التعامل النفسى استنادا الى منطق مصطنع فكذلك الدعاية يجب لنجاحها أن تخضع لتخطيط علمى شامل . والتخطيط ليس مجرد تصور وإنما هو افتعال لموقف ثم اختلاق لمنطق ثم ربط لهذا المنطق بذلك الموقف مع متابعة مستمرة تتحدد بخصائص كل زمان ومكان وموضوع وعلى هذا فإن للدعاية دعائم ثلاث :-

- منطق يختلق .
- تنظيم لعملية نقل المنطق ونشره .
- متابعة لتلك العملية حتى تقدم ثمارها وحصيلتها (١) .

والدعاية بهذا المعنى تحتاج الى أجهزة تباشر أنشطتها وتوجيهها لتحقيق الأهداف المنوطة بها .. وتختلف طبيعة هذه الأجهزة وفقا لكيفية ممارسة السلطة السياسية لوظائفها وأهدافها وفلسفتها . " وفى أوربا لم تصبح الدعاية السياسية تابعة للإدارة الحكومية ومرتبطة بتنظيم إدارى دائم إلا فى ١٨ أغسطس ١٧٩٢ حين أنشأ ما يسمى بالمكتب المعنوى الذى يمكن أن يوصف بأنه يمثل وزارة حقيقية للدعاية .. وعقب ذلك بعدة أشهر وافقت الجمعية الوطنية على تخصيص ما يوازى مائة ألف جنيه استرلينى ــ وهو مبلغ فى تلك اللحظة له وزنه ـ لطبع المنشورات وتوزيعها فى جميع

أنحاء فرنسا . وذلك انطلاقا من فهم رجال الثورة الفرنسية للدعاية وأنها يجب أن تكون منظمة وأن تغلف بلغة الفكر والثقافة ، وأن منهاجيتها تفترض تتابع المراحل حتى تتمكن من الاستحواذ على الأفكار الفردية والاتجاهات الجماعية لصالح الدعاية"(٢).

أما فى الشرق فقد سبقت الدولة الأموية إلى إدراك أهمية الدعاية السياسية وطبيعتها ووظائفها وأهدافها ، وذلك نتيجة للطريقة التى تمكن بها معاوية بن أبى سفيان من الاستيلاء على الحكم وجعله وراثيا فى عقبه . ونتيجة لوجود الأحزاب المناوئة لبنى أمية وللأساس الفكرى الذى ركنت إليه الحركة السياسية فى هذا العصر. ولذلك ارتبطت الدعاية السياسية بالدولة والأحزاب المعارضة ، وارتبطت الدعاية أيضا بالأشخاص سواء كانوا على قمة الجهاز الإدارى للدولة أو على رأس هذه الأحزاب .. ووجدنا الولاء للفكر أولا وللأشخاص ثانيا . ولم يغفل الأمويين عما للولاء من أهمية قصوى .. ولذلك فقد " اختاروا مساعديهم من أهل الدنيا لا من أهل الدين كزياد بن أبيه وعبد الله بن زياد .. والحجاج بن يوسف الثقفى "(٣) . ولم يدخروا وسيلة لاصطناع الولاء إلا اتخذوها كما فعل معاوية عندما استلحق زياد بن أبيه بنسبه ليدعى زياد بن أبى سفيان(٤) . بل إن معاوية حاول ذلك أثناء صراعه مع على رضوان الله عليه فلما علم بذلك " على " كتب إلى زياد يقول " إنما وليتك ما وليتك وأنا أراك له أهلا وقد كانت من أبى سفيان فلتة من أمانى الباطل وكذب النفس لا توجب ميراثا ولا تحل له نسبا وإن معاوية يأتى الإنسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله . فاحذر ثم احذر والسلام " .

وعلى أية حال فإن مثل هؤلاء الأفراد هم الذين كانوا على رأس الإدارة الحكومية فى عهد الأمويين .. ورغم أننا لم نسمع بوجود إدارات مستقلة للدعاية كما حدث فى العصر الحديث ، إلا أن هؤلاء الأفراد وهم على رأس الأجهزة الحكومية كانوا على قدر كبير من الوعى والتفهم لأهداف الأمويين وسياستهم . بل كانوا فى تطبيقهم لهذه السياسة أمويين أكثر من الأمويين أنفسهم . ولعل سياسة زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف خير دليل على صدق ما نقول .

وعلى هذا كان الخليفة الأموى يمثل السلطة العليا للدولة .. والسياسة التى يضعها هى السياسة التى تسير عليها الدولة . وهو صاحب الحق فى تصريف الأمور العامة ، ويعاونه من يثق بهم من الأفراد ويأتون على رأس الأجهزة الإدارية للدولة ، بالإضافة إلى أهل الحل والعقد وهم جماعة من علماء الدين كان يرجع إليهم الخليفة فيما أشكل عليه من أمور . واختلف هؤلاء الخلفاء فى قدر الحرية الذى سمحوا به للمعارضة وفقا لشخصية كل خليفة والظروف العامة المحيطة به وظروف هذه المعارضة نفسها قوة وضعفا . وقد أوضحنا ذلك عند حديثنا عن فلسفة الدعاية السياسية فى العصر الأموى .

وكما عاونت هذه الأجهزة فى إدارة الشئون الإدارية للدولة فقد باشرت أيضا مهامها الإعلامية . وناب الولاة عن الخلفاء فى مباشرة المهام الإعلامية فى ولايتهم سواء بالدعاية للدولة أو بالرد على الخصوم وتفنيد دعايتهم , وسواء التزموا فى مباشرة هذه المهام بالتوجيهات الصادرة إليهم من الخليفة أو يقومون من جانبهم بمباشرة هذه المهام .

ولنتفهم حقيقة هذا الدور لأجهزة الدعاية السياسية فى العصر الأموى نلقى نظرة على ما تقوم به الأجهزة الإدارية للدولة الحديثة فى كثير من بلدان العالم النامى نجد أن هذه الأجهزة بما فيها الأجهزة الإعلامية تابعة فى سياستها للسياسة العامة التى يحددها رئيس الدولة .. وكثيرا ما تتبارى فيما بينهما لتحقيق الأهداف العامة للدولة .

وعلى هذا فإذا ذهبنا الى القول بوجود أجهزة للدعاية السياسية فى العصر الأموى فليس ذلك من قبيل المغالاة وإنما تقرير لحقيقة واقعة .. وهى أن الأجهزة الإدارية للدولة الأموية لم تغفل أو تتوانى عن القيام بمهامها الدعائية لهذه الدولة بحكم الأشخاص الذين رأسوها وتولوا إدارتها .

الجهاز السرى للدعاية العباسية :-

أما الجهاز الوحيد الذى أنشئ فى ذلك العصر وكانت له طبيعة دعائية بحتة وكانت هذه الطبيعة هى الأساس الأول لإنشائه .. فهو الجهاز السرى الذى أنشأه العباسيون والذى يعتبر بحق أول تنظيم حقيقى للمعارضه الأمويه فى العصر الأموى .. والذى انتقلت به المعارضة من طور الطفرة العاطفية التى طبعت النشاط السياسى لأحزاب المعارضة إلى طور التنظيم المحكم المتقن .. ولذلك نجحت الحركة العباسية فى القضاء على نفوذ الدولة الأموية والتغلب عليها سياسيا وعسكريا فى الوقت الذى فشلت فيه الحركات السياسية الأخرى فى تحقيق نجاح يقلب موازين القوى لصالحها .

ويرجع الفضل فى وضع أساس هذا التنظيم إلى الأمام محمد بن على العباسى الذى انتقل إليه أمر الشيعة .. وقد رأى أن نقل السلطان من بيت إلى بيت لابد وأن يسبقه إعداد الأفكار وتهيئة النفوس لهذا التغيير. وأن كل محاولة فجائية قد تكون عاقبتها الإخفاق . فرأى أن الأمر يحتاج إلى شدة الحيطة ، فطلب من شيعته أن يدعوا الناس إلى ولاية آل البيت دون تسمية أحد خوفا عليه من بنى أمية .. ووجد أن كلا من الكوفة وخرسان يصح أن تكون مركزا لنشر الدعوة ، لأن الكوفة مهد التشيع لآل البيت منذ أمد طويل ، ولأن أهل خرسان يفهمون فكرة التشيع بسهولة ويعتقدون فى نظرية الحق الملكى المقدس التى كانت سائدة فى بلاد الفرس منذ أيام آل ساسان .. هذا إلى جانب ما يقاسيه الفرس تحت نير الأمويين مما سهل على العباسيين نشر دعوتهم .

وقد نهض محمد بن على العباسى بالدعوة نهضة قوية وعين النقباء والدعاة وأوصاهم ببث الدعوة سرا كما أوصاهم بأن يتظاهروا بنشرها لآل البيت عامة تسكينا للعلويين على أن تكون الدعوة للرضا من آل محمد "(٥) .

على أن فكرة التخطيط هذه لم تكن جديدة فقد سبق الى التأكيد على أهميتها عبد الله ابن عباس عندما نصح للحسين بن على أن يعدل عن فكرة الخروج إلى الكوفة وأن يسير إلى اليمن لأنها كما

قال له " بها حصون وشعاب وهى أرض عريضة طويلة ولأبيك بها شيعة وأنت عن الناس فى عزلة فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعاتك .. فإنى أرجو أن يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافية "(٦) .

أما بالنسبة للهيكل التنظيمى للجهاز السرى للدعوة العباسية كما أنشأه الامام محمد ابن على العباسى فيأتى على قمته الإمام أو من يخلفه. يليهم الدعاة وكانوا يعلمون بإمام الوقت وتميزوا بالقدرات العسكرية الخلاقة والعمق فى العلوم الإسلامية ولذلك قاموا بالتعليم وأخذ الناس عنهم ـ مما يدعونا الى القول بوجود مدرسة للدعوة العباسية مسئولة عن إعداد الدعاة نفسيا وثقافيا وعسكريا ـ كما كان لهؤلاء الدعاة قدرة بارعة على الدبلوماسية والدهاء ومقدرة على مداراة الأحوال واجتذاب الأنصار ومنطق فى المخاطبة يتسم بالأدب والبلاغة ومراعاة مقتضى الحال .

وكان هناك دعاة للعراق ودعاة لخرسان . أما دعاة العراق فمنهم ميسرة العبدى : ١٠٢ ـ ١٠٥ هـ وبكير بن ماهان وأبو سلمة الخلال الذى عرف بوزير آل محمد .

أما دعاة خراسان فأهمهم أبو عكرمة السراج مولى ابن عباس رضوان الله عليه وحرب بن عثمان وكثيرالكوفى وخداش وسليمان بن كثير وأبو مسلم الخرسانى .

ويلى هؤلاء الدعاة النقباء وكان لكل داعية أثنا عشر نقيبا لمعاونته ولهم قدرات عسكرية ودعائية ولم يكونوا على علم بإمام الوقت . ثم يلى النقباء العمال وكان لكل نقيب سبعون عاملا يديرون الجهاز السرى .

ثم استمر التنظيم طابعا عاما للحركة العباسية . من ذلك تعيين صالح بن كامل بن المظفر على تدبير الأموال وكتابة الكتب وجمع الأموال والغنائم وتقسيمها وإعطاء الجند . وهو صاحب السر كذلك . وتعيين مالك بن الهيثم للقيام بأمر العسكر ويحكم بين أهله ، وينفى أهل الريب منه . وتعيين مصعب بن قيس " داعية للعبيد دون غيرهم" (٧) .

وتتضح أهمية التنظيم للحركة العباسية من حرصها على وجود اتباع لها فى كل بلد تقريبا .. وأن يكون هؤلاء الأتباع من يحمل السلاح منهم ـــ أضعاف ما فيه من جند مروان .. وأيضا عندما تواعدوا على قتل ولاة بنى أمية فى سائر بلاد خراسان فى يوم واحد وذلك فى مستهل ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائة .. فثاروا فى ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد واليهم وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبى العباس الهادى المهدى من آل محمد (٨) .

وقد ارتبط التنظيم للحركة العباسية بعنصر التخطيط والمتابعة للأحداث من ذلك مثلا أن الدعاية التى بثها نصر بن سيار ضد شيعة العباسيين ووصفتهم على " أنهم كفار يصيدون السنانير والروس ، وأنهم رعاع وعبيد وأنهم سقاط العرب والموالى أو أنهم مجوس وعجم وسفهاء وأن الأمويين وحدهم هم ممثلوا السنة الجماعية " (٩) هذه الدعاية جعلت قيادة التنظيم تدعوا إلى اجتماع عام " بايع فيه المجتمعون لسليمان الخزاعى على كتاب الله وسنة الرسول والعمل بذلك وإظهار العدل وإنكار الجور ودفع الظلم عن الضعفاء وأخذ الحق من الأقوياء " كما تم الاتفاق على الأسلوب الذى تواجه به هذه الدعاية ويتلخص فى تحرير الأسرى من الجيش الأموى بعد أن يقفوا على مدى تقوى الشيعة العباسية وتمسكهم بالإسلام وبعد أن يعاملوا معاملة حسنة (١٠).

ونتيجة لجهود هذا الجهاز السرى للحركة العباسية واستفادته من كافة الجهود والامكانات المتاحة له واستغلاله للظروف والأحداث فى عصره استطاع أن يحقق ما عجزت عنه الحركات الأخرى المعاصرة له والسابقة عليه وأن يقضى على الدولة الأموية قضاء مبرما .

أجهزة الدعاية السياسية للدولة الأموية :-

أما بالنسبة لأجهزة الدعاية السياسية للدولة الأموية فتنحصر فيما يلى :-

- القصر الأموى .
- ديوان الرسائل .
- ديوان الخاتم .
- ديوان البريد .
- ديوان الطراز .

أولا : القصر الأموى :-

هو مقر الخليفة ، ومحط أنظار الشعراء والكتاب والطامعين فى العطاء المادى من أصحاب المواهب والقدرات وملتقى الخاصة من أهل الفكر والعلم الذين حرص الخلفاء على اجتذابهم . والأساس الذى قام به القصر الأموى فى مجال الدعاية ارتكز فى المقام الأول على شخصية هؤلاء الخلفاء وسعيهم المستمر لتثبيت أركان ملكهم بمختلف الطرق والوسائل .

وسواء اتخذت الدعاية الأموية طابع التمجيد للخلفاء الأمويين والاشادة بأمجادهم أو طابع تمجيد الاسرة أو التركيز على ما كان لبنى أمية فى الجاهلية من سابقة ومجد فإن هذه الدعاية لم تكن كافية لجمع كلمة المسلمين كافة حول خلفاء البيت الأموى ، كما أن قوة المعارضة أحالت حياة الدولة الأموية الى صدمات وثورات وحروب داخلية مستمرة .. خاصة وأن هذه المعارضة كانت تنبع من قدرة إيمانية تجمع المعارضين وتجعلهم يستميتون فى الدفاع عن أفكارهم ويضحون بحياتهم عن رضا ويقين .

وعلى أية حال فإن القصر الأموى باعتباره المقر الرسمى للحكم شهد كافة الجهود الموجهة للدعاية السياسية منتظمة خيوطها فى يد الخليفة .. فهو الذى يستقطب الأنصار ويجتذب الشعراء ويكافئهم ويشجع العلماء ويعين القصاصيين . ويرسل الرسائل ويتابع ديوان الطراز ويتابع البريد وينظم الاستخبارات كما شهد القصر الأموى أيضا الجهود التى بذلت لتخويف دعاة الأحزاب المعارضة وتهديدهم بالحبس والقتل .. وحين تفشل الكلمة والتهديد ويصبح لا مفر من الحرب فقد كان الخليفة يعقد وهو فى قصرة الألوية ويبعث بالسرايا والجيوش للقضاء على جيوب المعارضة .

والسبب فى هذه الأهمية للقصر الأموى أن الحكومة على عهدهم لم يكن لها مكان خاص مستقل .. وانما كان الخليفة يباشر مهام الخلافة فى بيته . وكذلك كان يفعل الولاة. فمعاوية مثلا كان يستقبل مساعديه ووزراءه فى بيته الخاص الملاصق للجامع الأموى وكان سريره أيضا فى بيته .. أما قضاء فكان يباشره فى المسجد لا فى بيته .. فبيت الخليفة اذن كان مستقر السلطة التشريعية والتنفيذية وأما المسجد فكان مستقر السلطة القضائية .. ولهذا درج الخلفاء الى أيام بنى العباس على أن يكون القصر ملاصقا للمسجد كما ترى فى دمشق وبغداد .. وعلى هذا سار الولاة أيضا كما ترى فى الكوفة حيث نجد المسجد لصيق دار الامارة " (١١) .

ديوان الرسائل :-

يسمى أيضا ديوان الانشاء وهو أول ديوان وضع فى الإسلام ، ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل كتابا يكتوبون عنه الى أمرائه وأصحاب سراياه والى من قرب من ملوك الأرض يدعوهم الى الإسلام ، كما كتبوا له العهود والاقطاعات والامانات الى غير ذلك فهؤلاء وان لم يطلق عليهم اسم الديوان كانوا يقومون بشئ من متعلقات ديوان الرسائل .. فلما جاء العصر الأموى برز اسم ديوان الرسائل كديوان له اختصاصات يتولى المكاتبات فى الدولة ولا سيما اصدار النشرات والرسائل التى تشمل على التعليمات الصادرة للولاة وعمالهم وللرعايا عامة .. وتنسيق العمل بين جميع الدواوين الأخرى(١٢).

وكان الخليفة أو الوالى يكتب بيده أو يملى على كاتبه حتى جاء عبد الملك بن مروان فاختص بكتابة الرسائل كتاب وظفتهم الدولة لهذه المهمة .. وصار لهم ديوان خاص بهم وصار لهؤلاء الكتاب أثر حميد فى تطورها (١٣) .

وكان الدافع الى هذا التطور اتساع الدولة الإسلامية وتعدد شئونها وتلاحق الحاجة الى كتابة الرسائل السياسية وكان الخلفاء فى شغل بشئون الملك وتصريف السياسة فلم يجدوا من وقتهم ما يسعفهم بأن يتولوا كتابة الرسائل بأنفسهم ولذلك عهدوا بها الى الكتاب(١٤) .. وقد بدأ بهذا عبد الملك بن مروان اذ اتخذ سليمان بن سعد كاتبا له على الرسائل .

وكان على هذا الديوان أن يسجل أحداث الدولة الداخلية والخارجية وأن يعلم الناس بها . وكان على رئيس الكتاب أن يقدم هذه التسجيلات فى شكل رسائل أدبية بولغ فى تدبيجها وحشد لها كاتبها كل ما عنده من فنون البلاغة العربية . ذلك أن هذه الرسائل ترفع الى الخليفة وتحفظ بعد ذلك فى أماكن أمينة باعتبارها وثائق لها قيمتها التاريخية البالغة الأهمية ، وهكذا كان ديوان الرسائل يقوم بمهمتين احداهما مهمة تشبه مهمة الصحف فى الوقت الحاضر والآخرى مهمة تشبه وزارة الخارجية فى العصر الحديث(١٥).. كما كانت من مهامه أيضا التوثيق .. فقد كانت تنسخ نسخا من الأوامر وتوضع فى الديوان وذلك للرجوع اليها عند الحاجة (١٦) .

ديوان الخاتم :-

من أكبر الدواوين فى الدولة الأموية أنشأه معاوية بن أبى سفيان حتى لا تخرج التوقيعات بدون ختم فلا يعلم ما تحتوى من أسرار غير الخليفة وحتى لا تتعرض هذه التوقيعات للتزوير والتعديل ويرى الطبرى(١٧) السبب الذى دعا معاوية الى اطلاق الختم على الكتب الخلافية أنه أحال رجلا على زياد واليه على العراق بمئة ألف درهم فمضى الرجل فجعلها مئتين فلما رفع زياد حسابه الى معاوية أنكره وقال : ما أحلته الا بمئة ألف ثم وضع ديوان الخاتم فصارت

الكتب تصدر منه مختومة لا يعلم أحد بما فيها ولا يغير شيئا مما بها.

وكان ديوان الخاتم يضم عددا من الكتاب القائمين على انفاذ كتب السلطان والختم عليها اما بالعلامة أو بالحزم وكان الحزم يتم عن طريق لصق رأس الصفحة على ما تنطوى عليه من الكتاب وقد يجعل على مكان الالصاق علامة يؤمن معها من فتحه والاطلاع على ما فيه ، وهى لا تخرج عن ختم المكان الملصوق بخاتم منقوش وقد غمس فى مذاق من الطين معد لذلك أحمر اللون (١٨) .

على أن ختم الرسائل والصكوك كان قبل ذلك فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى هرقل امبراطور الروم قيل له ان العجم لا يقبلون كتابا الا اذا كان مختوما. فاتخذ الرسول خاتما من فضة ونقش فيه " محمد رسول الله " وختم به ابو بكر وعمر وعثمان الى أن سقط من يد عثمان فى بئر أريس فصنع خاتما آخر على مثاله(١٩).

ديوان البريد :-

البريد فى الاصطلاح هو أن يجعل خيل مضمرات فى عدة أماكن فاذا وصل صاحب الخبر المسرع الى مكان وقد تعب فرسه ركب غيره فرسا مستريحا فاذا وصل الى المكان الآخر ركب غيره فرسا وهكذا حتى يصل البريد الى المكان المقصود .

وأما معناه اللغوى فهو مسافة معلومة مقداره اثنى عشر ميلا . وقد اختلف فى لفظ بريد فذهب بعضهم الى أنه عربى وقيل أنه فارسى معرب وأنه مشتق من برد أو أبرد بمعنى أرسل وأن أصله بالفارسية " بريد دم " أى مقصوص الذنب " لأن الفرس كانوا يقصون ذنب بغل البريد ليمتاز عن غيره من الدواب الأخرى (٢٠) .

وأشار القلقشندى الى أن هدف معاوية بن أبى سفيان من وضع البريد هو أن تسرع اليه أخبار البلاد من جميع أطرافها (٢١) .

أما عبد الملك بن مروان فقد أوجد نظام البريد المستعجل وبريد الطوارئ كما استخدم البريد فى نقل القوات العسكرية على وجه السرعة ـ ففى ثورة ابن الأشعث جهز عبد الملك الجند على البريد فكانوا يصلون من مائة ومن خمسين . وأقل من ذلك وأكثر .. وكان الوليد بن عبد الملك يحمل علية الفسيفساء من القسطنطينية الى دمشق (٢٢) .

ولأهمية البريد وما يحمله من أخبار سمح الخلفاء للبريد بالدخول عليهم فى أى ساعة من النهار والليل " فربما أفسد القوم سنة حبسهم البريد ساعة " . وحينما دب الضعف الى ديوان البريد كان ذلك من دلائل ضعف الدولة الأموية يذكر القلقشندى أن البريد انقطع ما بين خراسان والعراق فى نهاية الخلافة الأموية .

فالبريد كان يكفل للدولة الحصول على أدق المعلومات وتوجيه التعليمات فى آفاق الدولة الإسلامية المترامية الأطراف كما يساعد الخليفة على الوقوف على تصرفات عماله.. كما ينقل للخليفة أفكار المعارضة وأقوالها وتصرفاتها ولذلك كانت تناط بديوان البريد أيضا مهمة مراقبة الولاة والمعارضة . ويبدو أن ديوان البريد وصل الى درجة كبيرة من الاحكام فى خلافة هشام بن عبد الملك ويصف ابن قتيبه استقرار الأمر فى أرجاء البلاد بقوله " فصارت البلاد المتباينة الشاسعة كدار واحدة فلا خبر يكون ولا قصة تحدث من مشرق الأرض ولا مغربها الا وهو يتحدث به فى الشام وينظر فيه هشام(٢٣)

ومهما كان فى هذا القول من مبالغة الا أنه يعطى صورة تمكننا من القول أن جهاز الاستخبارات كان من الأجهزة الهامة فى الدولة . وكان تطرق الخلل الى هذا الجهاز فى أواخر الدولة من الأسباب التى أدت الى سقوطها كما أعترف بذلك أحد أفراد البيت الأموى حيث قال " وكان زوال ملكنا استتار الأخبار عنا فزال ملكنا عنا بنا " (٢٤) .

ديوان الطراز :-

من الدواوين الهامة فى الدولة .. وكان الخلفاء لا يقلدون أعماله الا الثقات من وزرائهم ومواليهم اذ كان فى يدهم خلع الخليفة بمجرد حذف اسمه من شريط الطراز ووضع اسم آخر بدلا

منـه .. ولذلـك كـانت دور الطراز ملحقـة بـالقصر الأمـوى ومهمتهـا نسخ الأزياء الرسمية والأعلام والشارات والشعارات التى تحمل اسم الخليفة على امتداد رقعة الدولة الإسـلامية مؤكـدة استمرار الخلافـة الأمويـة وسيادة الخليفـة القـائم بـالأمر فـى وجـه أحـزاب المعارضـة والدول الأخرى (٢٥) .